

الدرس السادس والأخير - التعليق على القاعدة) المراكبية (-

الشيخ سالم القحطاني - سدده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد. فيقول شيخنا اسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وقد نقل هذا عن الاشعري غير واحد من ائمة اصحابه كابن فورك والحافظ بن عساكر - 00:00:01 لما نقل شيخ الاسلام ابن تيمية هنا نصا طويلا لابي الحسن الاشعري وهو نقله من كتابه الابانة عن اصول الديانة آآ بعد ان نقل كلامه الصريح في انه يقول بقول المثبتة من اهل السنة واهل الحديث - 00:00:21

كلامه صريح في هذا لما نقل هذا قال بعده وقد نقل هذا اي هذا النقل الذي نقله ابن تيمية عن ابى الحسن الاشعري الذي فيه لمذهب اهل الحديث. هذا الكلام ليس فقط قاله ابو الحسن الاشعري بل قد نقله اصحابه. مثل من؟ مثل - 00:00:41 ابى ابى ابن فورك والحافظ ابن عساكر في كتابه الذي جمعه بعنوان تبيين كذب المفترى فيما الى الشیخ ابى الحسن الاشعري. وذكر اعتقاده الذي ذكره في اول الابانة. قوله فان قال قائل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة 00:01:01 فعرفونا -

قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون. قيل له قلنا قولنا الذي به نقول التي بها ندين التمسك بالكتاب بكتاب الله تعالى. وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وما روی عن الصحابة والتبعين وائمه الحديث - 00:01:31

ونحن بذلك معتصمون وبما كان عليه احمد ابن محمد ابن محمد ابن حنبل الله وجهه. قائلون قائلون خبر لحنن. او مبتدأ مؤخر وهو قوله بما فيصل معناها كذا. وبما كان عليه احمد ايش؟ قائله - 00:01:51 وبما كان عليه احمد قائلون. قائلون نحن بذلك معتصمون. وبما قاله احمد قائل. قائلون ولما خالف قوله مجانبون اي نتجنب القول الذي يخالف قول الامام احمد ليس لذات الامام احمد لكن لان احمد يقول بقول من قبله من الصحابة والتبعين لانه الامام الفاضل والرئيس - 00:02:21

كامل الذي ابان الله به الحق عند ظهور الضلال. واوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين الزائفين وشك الشاكين. فرحمه الله عليه من امام مقدم وكبير مفهم. وعلى جميع ائمة المسلمين - 00:02:51

وجملة قولنا يعني خلاصة قولنا انا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. انتهى هذا الكلام من كتاب تبيين كذب المفترى. وكذلك من - 00:03:11

وذكر ما تقدم وغيرها من جمل كثيرة اوردت في غير هذا الموضوع. وقال ابو بكر الاجري في كتاب الشريعة الذي يذهب اليه اهل العلم ان الله على عرشه فوق سماواته علمه محيط بكل شيء قد احاط علمه بالجميع ما خلق في السماوات العلي وبجميع ما - 00:03:31 في سبع الاراضين ترفع اليه افعال العباد فان قال قائل في هذه هنا في النسخة ترفع اليه افعال العباد. لكن في الشريعة للاجر قال ترفع اليه اعمال. نعم. فان قال قائل ايش معنى قوله؟ هذا قول نعم ايش - 00:03:51

هذا ابو حسن هذا ابو بكر اجري. نعم. يقول ايش؟ وهذا يدل على ان هذه الكلمة قديمة جدا واصل هذه الكلمة اي شيء اي شيء ثم حذفت الياء من شيء - 00:04:11

ادغمت في في الياء في الشين وصار ايش واضح وهذا كله بق عامية قديمة ايش ولا ايش في العامية ايش؟ لا في العامية ايش؟ نعم لكم

الفصحى هي كلمة عامية هي هي من اسرائيل المولدة. نعم - 00:04:32

هي من الاساليب المولدة. ايش معنى قولي؟ نعم. يعني اي شيء قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية. قيل له علمه. هذا معنى هذه انه لا يكون ثلاثة الا هو الرابع اي بايش؟ بعلمه. والله على عرشه وعلمه محيط بهم كما فسره اهل العلم - 00:04:54
والاية يدل اولها واخرها على انه العلم. لماذا؟ لأن اول اية ماذا قال؟ المتر؟ المتر الم ترى ان الله يعلم. اذا بدأ بايش؟ بالعلم. ولما ختم ماذا قال؟ بكل شيء عليم - 00:05:24

اذا بدأ بالعلم وختم بالعلم. اذا سياق الاية ومحور الاية وجو الاية كله يدور حول الاذن اية يدل اولها واخرها على انه العلم. وهو على عرشه هذا قول المسلمين. شف ما قال قول اهل السنة ولا قول - 00:05:44

قال هذا قول المسلمين. والقول الذي انتهى كلامه. والقول الذي قاله الشيخ ابو محمد ابن بزيد وانه فوق عرشه المجيد بذاته وهو في كل مكان بعلمه فقد تأوله بعض المبطلين بن - 00:06:04
رفع المجيد يعني كيف؟ يعني قرأ قرأ النص هكذا وانه فوق عرشه المجيد بذاته. فيكون المجيد خبر الاستاذ المحذوف. تقديره هو المجيد. ومن هو المجيد؟ الله. الله. فيكون - 00:06:24

ابن ابي زيد وصف الله عز وجل بانه مجيد بذاته. حتى يفر من اثبات ان الله الزوجة الain؟ على العرش. على العرش بذاته. انظر النص مرة اخرى وانه فوق عرشه المجيد بذاته. بذاته هذه متعلقة بمن؟ من الذي بذاته - 00:06:51
الله عز وجل. واضح؟ وانه فوق عرشه المجيد. المجيد صفة للعرش وصفة المجرور مجرور مجرور وعلى مجرور الكسرة. بذاته هذا جار مجرور. متعلق من حيث المعنى متعلق بالله عز وجل اي الله عز وجل هو بذاته من الذي بذاته؟ هذا اخبار او هذا متعلق بالله ام بالعرش - 00:07:21

ام بالمجيد؟ من الذي بذاته فوق؟ الله عز وجل. وبعض المبطلين يعني اصحاب الباطل اراد ان يقولوا كلام ابن زيد القير沃اني وان يجعله من ينفي صفة العلو ماذا فعل؟ قرأها المجيد بدل ما يقرأها المجيدي قال المجيد طيب فصارت خبر بيبدأ محذوف - 00:07:51

وجعل والمعنى يسير الله المجيد اي هو المجيد بذاته. نعم فصار اخبار بان الله عز وجل مجيد بذاته. واخرجه من ان يكون فوق عرشه بذاته. بذاته كان نسب المجد للمجيد الى العرش. الله عز وجل. احسنت. الله عز وجل. احسنت. احسنت. هذا هو - 00:08:20
جعل الاستاذ مجيد انها خبر لله عز وجل. وانه مجيد بذاته. قال ومراده ان الله هو المجيد بذاتي واضح ان الله هو المجيد بذاتي وهذا مع انه جهل واضح فانه بمنزلة ان يقال - 00:08:49

الرحمن بذاته والرحيم بذاته. والعزيز بذاته. ما معنى هذا الكلام يعني؟ وقد قال ابن ابي زيد في خطبة الرسالة ايضا على العرش استوى وعلى الملك احتوى. ففرق بين الاستواء والاستواء والاستواء والاستيلاء. في الاول قال على العرش استوى. وعلى الملك احتوى يعني ملك - 00:09:09

فهو كانه اراد بهذا الاسلوب ان يرد على من؟ على المؤولة. نعم. فيقول لهم يقول انا افرغ بينهما هناك فرق بين بين استوى على العرش وبين استوى او احتوى للملك. واضح؟ فكانه يقول - 00:09:39

احتوى يعني احتوى الشيء بمعنى ملكه هذا يصلح ان يؤتى به بمقابل الملك. اما استوى يعني ارتفع وهذه تطلق على اين؟ على العرش. ففرق بينهما فرق بين الاستواء والاستيلاء. هذى على قاعدة - 00:09:59

على قاعدة الام المتبعين. يعني هذا هو طريقة من؟ السلف والائمة. ومع هذا فقد صرخ ابن ابي زيد في المختصر بان الله فوق بان ان الله في سمائه دون ارضه. مثل لما يقول دون ارضه يفهم مباشرة انه اين؟ سواء. الثواب - 00:10:19

هذا لفظه والذي قاله ابن ابي زيد ما زالت تقوله ائمة السنّة من جميع الطوائف اذا يعني لا داعي ان ان نحور الكلام وان نلف وان ندور وبالقول نريد ان نجعل - 00:10:39

لا يقول في العلوم. ان تقول ما شئت سيخاسبك الله. لكن لا لا تقول لا تكذب على. لا تكذب ولا تقوّد وقد ذكر ابو عمر الظلمنكي الامام

في كتابه الذي سماه الوصول - 00:10:58

الى معرفة الاصول ان اهل السنة والجماعة متفقون على ان الله استوى بذاته على عرشه. وكذلك ذكره محمد ابن عثمان ابن ابي شيبة حافظ الكوفة في طبقة البخاري ونحوه. ذكر ذلك عن اهل السنة والجماعة. وكذلك ذكره يحيى بن عمار - 00:11:18

الامام في رسالته المشهورة في السنة التي كتبها الى ملك بلاده. وكذلك ذكر هذه الرسالة ستة ائمۃ الرسالۃ. وكذلك ذکر ابو نصر السجیزی الحافظ في كتاب الابانة له قال وائمنا کالثوری - 00:11:38

وابن عینیة وحمد ابن سلمة وحمد ابن زید وابن مبارک وفضیل ابن عیاض واحمد واسحاق. متفقون على ان الله فوق العرش بذاته شوف کمد بذاته يعني ليس المقصود به الملك والقهر ولا العلم ولا هو بذاته سبحانه وان علمه بكل - 00:11:58

بكل مكان انتهى وكذلك ذکر شیخ الاسلام الانصاری وابو العباس الطرقی والشیخ عبدالقدیر الجایلی عندک الجیلی ومن لا یحصی عدده الا الله من ائمۃ المسلمين من ائمۃ الاسلام وشیوخه. وقال الحافظ ابو نعیم الاصفهانی صاحب حلیة - 00:12:18

اولیاء وغير ذلك من المصنفات المشهورة في الاعتقاد الذي جمعه قال طریقنا طریق السلف المتبعین للكتاب والسنۃ واجماع الائمة. واجماع الامة. قال وما اعتقادوه ان الله لم ینزل کاملا بجميع صفاته القديمة - 00:12:38

لا ینزل ولا یحول. لم ینزل عالما بعلم بصیرا ببصر سمیعا بسمع متکلما بكلام واحد الشیاء من غير شيء وان القرآن کلام الله وكذلك سائر کتبه المنزلة کلامه غير مخلوق. وان القرآن من جميع الجهات مقروءا ومتلوا ومحفوظا ومسموعا - 00:12:58

ومکتوبا وملفوظا کلام الله عز وجل. حقيقة لا حکایة ولا ترجمة. ليس هو حکایة عن کلام الله ولا هو ترجمة عن کلام الله. هو عینه کلام الله. وانه بالفاظنا کلام الله غير مخلوق. وان الواقعۃ واللغویة - 00:13:28

الواقعۃ الذين یقولون نتوقف. واللغویة هم الذين یقولون لفظی بالقرآن مخلوق. هذا فيه تفصیل طویل. من الجھمیة وان من قصد القرآن بوجه من وجوه ی يريد به خلق کلام الله فهو عنده من الجھمیة. وان الجھمیة عندهم کافر. انتهى کلامه. ذکر اشیاء الى ان - 00:13:48

قال وان الاحادیث التي ثبتت عن النبي صلی الله عليه وسلم في العرش واستواء الله عليه يقولون بها ويثبتونها من غير تکییف ولا تمثیل. وان الله قبائل من خلقه والخلق بائنو منهم. ما معنی بائنو؟ يعني منفصلون. لا یحل فیهم ولا یمتزج بهم. يعني لا یحل - 00:14:08

يعني لا يكون هو واياهم شيئا واحدا. حل فیهم يعني اختلط بهم وصار جزءا بهم. ولا یمتزج بهم. وهو مستوي على عرشه في دون ارضه وذكر سائر اعتقاد السلف واجماعهم على ذلك. وقال يحيى ابن عمار في رسالته لا نقول كما قالت الجھمیة انه - 00:14:28
داخل الامکنة ومواজع لكل شيء. انه انه ان الخالق المخلوق امتزجوا فصاروا. جميل الحین نعتقد عدۃ عز وجل ليس في السماء وليس في القمر معتقد انه مخالط ومانزن للناس. لأن بعضهم يقول بهذا وبعضهم يقول بهذا والله اعلم. ولا نعلم این هو بل - 00:14:48

هو بذاته على العرش وعلمه محیط بكل شيء وسمعه بصره وقدرته مدرکة لكل شيء. وهم على قوله اینما کنتم. وقال الشیخ العارف عمر ابن احمد شیخ الصوفیة في هذا العصر احبت ان اوصی اصحابی بوصیتی من السنۃ واجمع ما كان عليه اهل الحديث واهل المآل - 00:15:08

والتصویف من المقدمین والمتاخرین. ذکر اشیاء في الوصیة الى ان قال فيها وان الله استوى على عرشه بلا کیف. هذا وهو ایش یعد من شیوخ الصوفیة. بلا کیف ولا تأویل بلا کیف يعني لا نقول له کیفیة معینة ولا - 00:15:28

يعني لا نقول ان صفة الله مثل صفة المخلوق. ولا تأویل يعني لا نقول ان استوى على العرش معناها استولی هذا تأویل والاستواء معلوم وكیف مجھول وانه مستوى على عرشه بائنو من خلقه والخلق بائنو منه بلا حلول ولا ممازجة ولا مناصلة - 00:15:48
وان الله عز وجل سمیع بصیر. علیم خبیر یتكلم ویرضی ویسخط ویضحك ویعجب. ویتجلى لعباده یوم القيامة ضاحکا. وینزل كل لیلة الى سماء الدنيا کیف شاء بلا کیف ولا تأویل. لا نقول کیف ینزل؟ لاننا لا نعرف. فمن انکر النزول او تأویل - 00:16:08

فهو مبتدع ضال. انكر النزول يعني قال ان الله لا ينزل. فاول يعني قال معنى نزول الله معناه نزول الرحمة هذا ايش يسمى؟ تأوى تأوى واضح؟ هذا تأويل. وهذا ضلال وهذا ضلال - 00:16:28

وقال الامام ابو عثمان اسماعيل ابن عبدالرحمن الصابوني النيسابوري في كتاب الرسالة في السنة. له قال ويعتقد اصحاب الحديث ويشهدون ان الله فوق سبع سماوات على عرشه كما نطق به كتابه - 00:16:48

الامة وعيان سلف الامة لم يختلفوا ان الله تعالى على عرشه وعرشه فوق سماواته. قال وامام ابو عبدالله الشافعی واحتج في كتابه المبسوط في مسألة اعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة وان الرقبة الكافرة لا يصح التكبير بها - 00:17:08

خبر معاویة بن الحكم الذي قالها ان الله قالت في السماء في السماء. وانه اراد ان يعتق ان يعتق الجارية السوداء علي كفارة وسائل عننك هكذا اراد ان يعتق الجارية السوداء؟ لا ماذا عننك - 00:17:28

وانه اراد ان يعتق سخط؟ طيب وانه اراد ان يعتق الجارية الجارية اه نعم اراد ان يعتق السوداء عن الكفارة وسائل النبي صلی الله عليه وسلم عن اعتاقه ايها. عننك كذا - 00:17:48

نعم ماذا قال عننك؟ بعد خبر معين من الحكم؟ وانه اراد ان يعتق الجالية السوداء وسائل النبي صلی الله عليه وسلم ان تقيمه ايها نعم هو هو على كل حال القصة معروفة في صحيح مسلم. لكن العبارة هنا ممكن يكون فيها يعني شيء من القلق او التقديم والتأخير. لكن القصة معروفة في صحيح - 00:18:07

موسم هذا الرجل الاديب يعني اراد ان يكفر عن خطأه حينما لطم الجارية اراد ان ينطقوها اراد ان يمتحنها هل هي مؤمنة او لا؟ طيب عن اعتاقه هي اه وسائل النبي صلی الله عليه وسلم عن اعتاقه ايها فامتحنها ليعرف انها مؤمنة ام لا - 00:18:29

فقال لها اين ربک؟ سبحان الله لامتحنها يريد ان يعني سألها في امر هو الذي او جعله حكموا جعلهم عيارا لايشع ؟ للايمان. للايمان. لم يقل لها يعني من ربک؟ اه مثلا اه هل - 00:18:49

باليوم الاخر هل تؤمن بالقرآن؟ هل تؤمنين بالسنة؟ هل مع اهمية كل هذه الامور؟ ترك هذا كله؟ قال لها اين ربک فعل هذا على اهمية هذه المسألة وان وسلم جعلها عيارا لايشع ؟ للايمان. فاشارت الى - 00:19:09

السماء فقال اعتقدتها فانها مؤمنة بایمانها لما اقرت ان ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقة. انتهى كلام الصابوني في كتابه عقيدة اصحاب الحديث. هذا كتاب الصابوني وهو من كتب السلف المهمة اسمه عقيدة اصحاب الحديث مجلد واحد. وقال الحافظ ابو بكر - 00:19:29

البيهقي باب القول في الاستواء. قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى. وقال ثم استوى على العرش وقال وهو القاهر فوق عباده. وقالوا يخافون ربهم من فوقيهم. وقال اليه يسعد الكلمة اليه يصعد الكلم الطيب وقال امنت ما في السماء واراد من فوق السماء كما قال ولاصلينكم في جذوع النخل - 00:19:59

بمعنى على جذوع النخل وعلى هنا معنى فوقية. وقال فسيحوا في الارض بمعنى على العرض وكل ما علا فهو سماء والعرض واعلى السماوات بمعنى الاية المنتتم من على العرش كما صرحت بي في سائر الايات. قال وفيما كتبنا من الآيات دلالة على ابطال قول من زعم من الجهمية ان الله - 00:20:19

بذاهنه في كل مكان. وقوله وهو معكم اينما كنتم يعني هذی شبهة. وهو معكم اينما كنتم ظاهره ان الله بذاهنه لذلك اهتم السلف بهذه الاية يحرصون دائمًا على ان يبيّنوا ان المراد - 00:20:45

بالآلية هذی شنو؟ العین. انما اراد به بعلمه لا بذاهنه. انتهى كلام البيهقي. وقال ابو عمر ابن عبد البار في شرح الموطأ ابو عمر ابن عبد البر الاندلسي صاحب ابن حزم ومعرفه هو له التمهيد شرح الموطأ وله استذكار في شرح الموطأ وله كتب كثيرة نافعة جدا مالكي - 00:21:05

ابو عمر ابن عبد البار في شرح موطأ لما تكلم على حديث النزول قال هذا حديث لم يختلف اهل الحديث في صحته. وفيه دليل على ان الله في السماء على العرش - 00:21:25

من فوق سبع سماوات. كما قالت الجماعة يا جماعة المسلمين. وهو من حجتهم على من؟ على المعتزلة. قال وهذا اشهر عند الخاصة والعامة اعرف من ان يحتاج الى ان الى اكثر من حكايته. يعني لا نحتاج ان ان نكتر من الكلام. يكفي فقط ان نورده -

00:21:35

ارادة لماذا؟ لانه اشهر عند العامة وعند الخاصة من ان يحتاج ان نفصل فيه. هذا امر مستقر عند الجميع. لانه اضطرار لم يوقد لهم عليه احد ولا انكره عليه مسلم. ما معنى اضطرار؟ اي هذا من العلم الضروري. هذا من العلم الضروري الذي تجد نفسك مضطرا الى -

00:21:55

به والايقان به ولا تحتاج الى استدلال والى نظر. مثل ان واحد زائد واحد اثنين يساوي اثنين. هذا علم ضروري كذلك كونه ما في السماء ها ضروري. انتهى كلامه وقال ايضا ابو عمر ابن عبد البر اجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل -

قالوا في تأويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. قال هو على العرش. طيب كيف على العرش وهو رابعهم قال هو على العرش وعلمه في كل مكان. وما خالفهم في ذلك احد يحتاج به. ما خلفهم في ذلك -

00:22:41

احد يحتاج بقوله من من كل الطواف من يحتج بقوله لم يخالفه لم يخالفه هذا الا الجهمية المنحرفون. فهذا ما تلقاء الخلف عن السلف. اذ لم ينقل عنهم غير ذلك. اذ هو الحق الظاهر الذي دلت عليه الآيات -

00:23:01

القرآنية والاحاديث النبوية. ماذا تستفيد انت لما تقرأ كل هذه الاثار والنصوص التي نقل ابن تيمية عن السابقين. اولا يريد ان يقول لك هذه العقيدة التي تعتقدها انت ليست عقيدة المتأخرین. ولا هي عقيدة -

00:23:21

المتقدمين. اه كذلك ان تعلم ان الذي ي قوله ابن تيمية وحرب لاجله لم يأت به من من كي سي وانما جاء به من الائمة من من الائمة من السلف من التابعين ومن بعدهم فهذا يجعلك -

00:23:41

تستيقن وتؤمن آياً يقينا ان العقيدة التي انت عليها ليست هي عقيدة قيلت من يوم ولا من يومين هذه العقيدة هي عقيدة المسلمين قاطبة بحنابلتهم شافعيتهم ومالكيتهم مشارقتهم بمغاربتهم بكل انواعهم واسكانهم -

00:24:01

هذا مراد حينما ينقل كل هذه اه النصوص. وبهذا نختتم الكتاب يقول رحمة الله في الخاتمة. فنسأل الله العظيم ان يختتم لنا بخير وسائل المسلمين. والا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا بمنه وكرمه -

00:24:25

انه ارحم الراحمين. والحمد لله وحده بهذا بحمد الله نكون قد انتهينا من التعليق على هذه الرسالة المباركة الرسالة المراكشية. لشيخ الاسلام احمد ابن تيمية رحمة الله تعالى. اه وهي رسالة مختصرة -

00:24:45

ونافعة وهي وان كانت لا تحتاج الى شرح لكننا علقنا عليها بتعليقات يسيرة فان اصبنا بفضل الله عز وجل وان اخطأنا ولابد ان ان يوجد الخطأ فمني ومن الشيطان. والله عز وجل ورسوله منه برئان. وآآ -

00:25:05

تجد عبيا تسد الخلل قد جل من لا عيب فيه وعلا. وهذه الرسالة آآ هي رسالة واضحة ونافعة ومختصرة مهمة واهم ما فيها بالنسبة لي هو المبحث الذي تكلم فيه في اوائل الكتاب عن ان السلف كانوا يعرفون -

00:25:25

معاني القرآن ليس فقط ماذ؟ الفاظ. الفاظ القرآن. لو لم يكن في هذه الرسالة الا هذا المبحث لكفى به. وهذا الرسالة ينبغي الى يدرسها او يقرأها الا من درس ماذ؟ الواسطية. لذلك نحن كنا نمر على بعض المسائل ولا نوضّحه او لا نفصل فيها. لماذا؟ لان الطالب لا يقرأ -

00:25:45

هذا الكتاب الا وقد يكون الا ويكون قدقرأ اقل شيء الوسطية. فهو بهذه المسائل موجودة في الوسطية. وقد شرحها العلماء كثيرا. ولنا شرح عليها يعني مختصر موجود في اليوتيوب. اه فهذا الرسالة يقرأها الانسان بعد الواسطية او بعد الحموية. حينها -

00:26:05

سيستفيد. نسأل الله عز وجل التوفيق. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:26:25